أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين
- دراسة ميدانية في ولاية تيزي وزو-

The effect of parental treatment methods as perceived by children on the emergence of school stress among schooled adolescents
- a field study in Tizi Ouzou province –

ط. شلال فطيمة
جامعة مولود معمري-تيزي وزو، الجزائر
fati93psycho@yahoo.fr
أ.د. بوروبي رجاح فريدة
جامعة مولود معمري –تيزي وزو، الجزائر
f.bouroubi@yahoo.fr

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة الموجودة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، والضغط المدرسي لدى المراهقين، والوصول إلى الفروق بين الجنسين(ذكور/ إناث) فيما يخص متغير أساليب المعاملة الوالدية، وكذا دراسة الفروق بين المستويات الدراسية فيما يخص الضغط المدرسي، فتمت الدراسة على عينة بلغ حجمها 64 مراهق متمدرس من كلا الجنسين ومن مختلف الأعمار، والتي اختيرت بطريقة قصدية، وتتمثل الأداة المستعملة في هذه الدراسة في مقياس "أساليب المعاملة الوالدية" ومقياس "الضغط المدرسي". ولقد تم الاعتماد على عدة أساليب إحصائية (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار الفروق "T.test"، المقارنات المتعددة "توكي Tuckey") لمعالجة المعطيات.

بحيث تم التوصل إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية، التي تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص الضغط المدرسي، التي تعزى لمتغير مستويات التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية، الضغط المدرسي، مرحلة المراهقة.

Abstract :

The present study aims to know the relationship between the methods of parental treatment as perceived by the children, and school pressure among adolescents, and to reach the differences between the sexes (males/ females) with regard to the variable of parental treatment methods, as well as studying the differences between educational levels with regard to school pressure, so the study was completed on a sample of 64 schooled adolescents of both sexes and of different ages, which were deliberately chosen, and the tool used in this study is the scale of **''Parental Treatment Methods''** and the **''School Pressure''** scale**.** Several statistical methods have been relied upon (The arithmetic mean, Standard deviation, The test of differences ''T.test'', multiple comparaisons ''Tuckey'') to process the data.

So that the following results were reached :

- There is a statistically significant relationship between the methods of parental treatment and school pressure among schooled adolescents.
- There are statistically significant differences between schooled adolescents with regard to methods of parental treatment, which are attributed to the variable of sex.
- There are statistically significant differences between schoolteachers with regard to school pressure, which is attributed to the variable of academic achievement levels.

Key words : parental treatment methods, school pressure, adolescence stage.

1. مقدمة وإشكالية الدراسة:

تعتبر الأسرة تلك المؤسسة الاجتماعية والمدرسة الأولى في حياة الفرد، أين تسعى لتنميته من كل الجوانب والارتقاء به إلى مراتب عليا في حياته وإشباع حاجاته ودوافعه الأساسية وتزويده بالحب والأمن والحنان ومساعدته على تحقيق التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي على النحو المطلوب، ولذا فمن الضروري أن تتميز العلاقات في الأسرة بالعمق والدفء والمواجهة، كونها البيئة الأنسب للطفل ليجد الأمن والحماية والجو المناسب لإصدار شتى ألوان السلوك التي تتناولها الأسرة بالتعديل والتهذيب لحين اعتمادهم على أنفسهم. ولما كانت عملية التنشئة الوالدية تبدأ من بداية حياة الطفل فإن هذه العلاقة تتحدد معالمها منذ السنوات الأولى إذ أن أهم المشكلات التي يتعرض لها الفرد في الطفولة والمراهقة وفي حياته اليومية هي علاقته بالآخرين أو على وجه الخصوص الآباء والأمهات وما يتبعونه من أساليب المعاملة، ولذا فالأمر يعتمد على نوع المعاملة الوالدية التي تُسلك مع الابن.

فتتفاوت أساليب المعاملة الوالدية ما بين الإسراف في التدليل خلال التعامل أو القسوة الزائدة أو التذبذب في المعاملة أو فرض الحماية الزائدة على الأبناء خاصة منهم المراهقين وإخضاعهم للكثير من القيود، أو عدم المساواة والعدالة في التعامل والتمييز فيما بينهم؛ أو اللجوء إلى الأساليب الإيجابية والمتمثلة في التعرف على قدرات هؤلاء الأبناء وتوجيههم توجيهاً مثاليا بناء على إمكاناتهم وقدراتهم العقلية والجسدية والانفعالية وإتاحة الفرص أمامهم للنمو والتفاعل الاجتماعي والتوافق مع البيئة الخارجية والتوسط والاعتدال وتحاشي القسوة الزائدة أو التدليل الزائد (العيسوي ،1993، ص45)، لأن موقف الوالدين من الأبناء يعتبر من أساسيات التنشئة الجيدة لما يحمله من أثر بالغ على شخصية هؤلاء وتكوين ميولهم واتجاهاتهم ونظرتهم للحياة وسلوكهم، فهو نقطة الانطلاق وحجر الزاوية في تطورهم ونموهم. وتشير الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً بين أسلوب الشخصية وسلوكيات الفرد وأساليب المعاملة الوالدية، فإذا كانت الأسرة متمثلة في الوالدين تتميز بالهدوء والحب فإن ذلك ينعكس على أبناء ذوي تكيف سليم (قطامي والرفاعي، 1997، ص238). وحسب هوفمان (1971)، رايت (1971)، وهربرت (1982) فإن الوالدين الودودين مع أطفالهما وفيما بينهما واللذين يعبران بوضوح عن المبادئ الأخلاقية ويطلبان من أبنائهما أن يدعموهما واللذين يستخدمان العقاب بعدل وباستمرار ويستخدمان التفسير والتفكير مع أبنائهما فإنهما عموماً لا ينشئان أطفالاً مضطربين (Neale & Davison, 1998,p417).

لذا فتحديد هذه الأساليب يعود إلى العلاقة القائمة بين الآباء وأبنائهم، بحيث أن سلبياتها تؤثر بشكل أو بآخر على شخصية الفرد خاصة المراهق ومعاشه النفسي من كل الجوانب، ما يشكل لديه ضغوطات نفسية مختلفة تؤثر على حياته بشكل عام ودراسته بشكل خاص، لان ذلك من شانه أن يؤدي إلى ضغوطات مدرسية تصادف التلميذ المراهق بشكل كبير وعلى نطاق واسع الذي بإمكانه أن يؤثر على تحصيله الدراسي ومساره العلمي في غرفة الصف.

لهذا تَمَّ التركيز في هذه الدراسة على مفهوم أساليب المعاملة الوالدية، الذي يعتبر مفهوما نفسيا اجتماعيا حظي باهتمام الكثير من الباحثين في المجال النفسي والتربوي والاجتماعي وتكثيف دراساتهم له، لما قد تسبب سلبياته من اختلال توازن النظام النفسي وحتى الأسري لدى الفرد عموما والمراهق المتمدرس خصوصا، وبحيث يمكن أن تنتج عنه آثار مضمرة ومفككة للجانب النفسي والمدرسي لدى هذا المراهق. وهذا ما دفعنا للإهتمام به لدى فئة المراهقين المتمدرسين قصد الوصول في النهاية حول ما إذا بإمكان أن تؤدي المعاملة الوالدية إلى ضغوطات مدرسية لدى المراهقين المتمدرسين بولاية تيزي وزو، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية:

❖ **التساؤل الأول**: هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين؟

❖ **التساؤل الثاني**: هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية التي تعزى لمتغير الجنس؟

❖ **التساؤل الثالث**: هل توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص الضغط المدرسي التي تعزى لمتغير مستويات التحصيل الدراسي؟

2. فرضيات الدراسة

1.2. الفرضية الأولى: توجد علاقة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين.

2.2. الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية، التي تعزى لمتغير الجنس.

3.2. الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص الضغط المدرسي، التي تعزى لمتغير مستويات التحصيل الدراسي.

3. أهمية الدراسة

- تسليط الضوء على موضوع أساليب المعاملة الوالدية وكيف بإمكانه أن يؤثر على حياة المراهق حتى يشكل لديه ضغوط مدرسية.

- المساهمة في إثراء موضوع الضغط المدرسي لدى المراهقين والتطرق إلى أسبابه.

- استثمار نتائج هذه الدراسة في دراسات أخرى.

4. أهداف الدراسة

- دراسة العلاقة الموجودة بين أساليب المعاملة الوالدية والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين.

- دراسة الفروق الموجودة بين المراهقين المتمدرسين من كلا الجنسين (ذكور/إناث) فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية.

- دراسة الفروق الموجودة بين مستويات التحصيل الدراسي للمراهقين المتمدرسين فيما يخص الضغط المدرسي.

5. التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة

1.5. أساليب المعاملة الوالدية: هي مجموعة من السلوكات التي يعامل بها الأولياء أبناءهم المراهقين والمتمدرسين خلال تربيتهم وتنشئتهم، والتي بإمكانها أن تشكل ضغوط مدرسية كلما اتجهت إلى الجانب السلبي. وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق المتمدرس من خلال إجابته على مقياس "أساليب المعاملة الوالدية".

2.5. الضغط المدرسي: هي حالة من عدم التوازن لدى المراهقين المتمدرسين بولاية –تيزي وزو-بسبب المواقف البيئية الضاغطة التي يتعرضون لها، والتي تصاحبها أعراض نفسية وسلوكية سلبية.

وهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها هؤلاء المراهقين المتمدرسين من خلال إجابتهم على مقياس "الضغط المدرسي" والتي تتراوح درجاته بين (55 - 165 درجة).

3.5. مرحلة المراهقة: هي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسا في مرحلة التعليم المتوسط أو مرحلة التعليم الثانوي، والذي يجيب على مقياسي "أساليب المعاملة الوالدية" و "الضغط المدرسي".

6. أساليب المعاملة الوالدية

1.6. مفهوم أساليب المعاملة الوالدية

- "هي طريقة التربية كما يدركها الأبناء بقصد تشكيل وتعديل سلوكهم أو تنمية هذا السلوك بما يتمشى مع معايير الكبار أو مستوياتهم. وأبعادها هي: تسامح- تشدد- اتساق- عدم اتساق- اعتدال- تسلط- حماية وإهمال".(جبريل،1989،ص16).
- "هي الطرق والأساليب أو السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة، الايجابية أو السلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم، وذلك بهدف تربيتهم وتنشئتهم في مواقف الحياة المختلفة". (الصنعاني،2009، ص17).

فأساليب المعاملة الوالدية عموما، هو انتهاج واعتماد الوالدين لطريقة ما قصد تربية أبنائهم وتنشئتهم وفقا لمعايير الأسرة والمجتمع، وكما يمكن أن تكون المعاملة الوالدية خاطئة بمعنى سلبية أو صحيحة بمعنى ايجابية مع التدخل لتعديل السلوكات الصادرة من أبنائهم في الوقت المناسب، والتي قد تؤثر مستقبلا على حياة هؤلاء الأبناء.

2.6. أساليب المعاملة الوالدية: (مقحوت،2014،ص77).

- **الأساليب السوية:** ومن أهمها:

- **أسلوب التقبل والاهتمام:** ويتمثل في محاولة الوالدين لتهيؤ الطفل لتقبل ذاته وجسمه وإمكانياته العقلية ومحاولة تأكيد الوالدين للطفل مدى أهميته بالنسبة لهم ومساعدته على الاهتمام بميوله وهواياته وتنميتها، مما يجعل الطفل يشعر بالأمان النفسي وتقبله لذاته ويجعل منه شخص لديه وجود اجتماعي قادر على إبداء آراءه دون خوف أو قلق.

- **الأسلوب الديمقراطي:** الديمقراطية في المعاملة هي أفضل الاستراتيجيات الممكن استخدامها من قبل الوالدين، بحيث تتميز علاقاتهم مع أبنائهم بالحب والحنان والتواصل المستمر والحزم دون استخدام العنف، ويتصف الوالدين باحترام فردية الأبناء ويبذلان جهدهما لتزويد أبنائهم بالمعلومات التي يحتاجونها ويتعاملون معهم بالتسامح والتقبل لأفكارهم وطموحاتهم، فالأسرة التي يشيع في محيطها الثقة والوفاء والحب واحترام شخصية الطفل وكيانه، أسرة ديمقراطية، يشب أطفالها محترمون لدواتهم، ويحترمون الآخرين، وينتهجون منهجا ديمقراطيا في التعامل مع الآخرين، وهذه الأسرة تشرك أطفالها في الشؤون العائلية واتخاذ القرارات وتشجعهم على اكتساب درجة من الاستقلال تتلاءم مع سنهم.

- **المساواة في المعاملة:** ويقصد بالمساواة هو عدم التفرقة بين الأبناء ويتضح ذلك في المأكل والملبس والنقود والخروج للتنزه والمشاركة في الأنشطة حتى يتمتع هؤلاء الأبناء بصحة نفسية سوية.

- **التشجيع والمكافأة:** يعتبر أسلوب التشجيع من الأساليب المهمة في بناء شخصية الأبناء حتى ينعموا بحياة هادئة مطمئنة، فكلمات التشجيع أو الثناء تجعل الأبناء يحسون بقيمتهم الذاتية وبتقديرهم ألنفسهم، فهي تنمي قدراته وتدفعه إلى الأمام وإلى السلوك.

- **الأساليب غير السوية:** ومنها ما يلي:

- **النبذ والإهمال:** وقد يكون الإهمال طبيا نتيجة عدم توفير الرعاية الطبية للطفل كالتطعيم، أو قد يكون تربويا نتيجة نقص الإشراف وعدم توفير التعليم للطفل، أو جسديا نتيجة عدم توفير الحماية اللازمة للطفل، أو عاطفيا نتيجة عدم توفير بيئة عاطفية يسودها الحب، الوئام، والاستقرار النفسي. (السيد ،2001،ص271)، فيتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطا مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم مثل: نبذهم وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب فيه وعقاب السلوك المرغوب عنه، وكلمات تكرر هذا السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثر ذلك تأثيرا بالغا في تكوينه النفسي، وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة من مراحل نموه يعتمد اعتمادا كليا على والديه ومن الأسباب التي تدعوا الطفل إلى الشعور بالإهمال والنبذ.(مقحوت،2014،ص77)

- **الحماية الزائدة أو الشديدة:** الحماية الزائدة من الأساليب الأسرية التي يستخدمها بعض الأولياء، والذي يبدو في تدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار، والقيام بالواجبات نيابة عنه، وعدم إتاحة الفرصة للطفل لاختيار أنشطته، وتتمثل أيضا في الخوف على الطفل بصورة مفرطة من أي خطر قد يهدده مع إظهار هذا الخوف بطريقة تؤجل اعتماد الطفل على ذاته.(نفس المرجع السابق، ص77)، فيدرك

الطفل إفراط والديه في حمايتهما له من كل موقف يؤذيه جسميا أو نفسيا ولا يرفضان له طلبا، مما يمنعه من الشعور بالمسؤولية.(كفافي، 1989،ص231)

- **التسلط والقسوة:** ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة، أو إلزام الطفل بالقيام بالمهام والواجبات التي تفوق قدراته إمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان، أو التهديد به مما يضر بالصحة النفسية للطفل ويدفعه إلى أساليب سلوكية توافقية غير سوية كالاستسلام والهروب، أو التمرد والجنوح والانحراف. (مقحوت،2014،ص77)

- **إثارة الألم النفسي:** وتشمل الإساءة الكلامية والإساءة النفسية، قد تكون على شكل استخدام طرق عقابية غريبة، منها : حبس الطفل في الحمام أو في غرفة مظلمة أو ربطه بأثاث المنزل أو تهديده بالتعذيب، والاستخفاف بالطفل أو تحقيره أو نبذه واستخدام كلام حاط من مكانته، أو تعنيفه أو لومه أو إهانته، ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه، مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عن القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم وعندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته، وعدم الشعور بالأمان. (نفس المرجع السابق، ص77)

وبهذا، فيمكن القول أن أساليب المعاملة الوالدية تتباين من ولي أمر(الآباء/ الأمهات) لآخر، ومما لا شك فيه أن انتهاج الأولياء لأساليب معاملة سوية كتقبل الابن وفهمه وإعطائه الحب والحنان والتواصل المستمر معه، وكذا تقبله واحترام شخصيته وتشجيعه كلما اوجب ذلك، فهذا يضفي على الابن راحة نفسية والشعور بالحماية، وبالتالي يؤدي إلى تحقيق الأمان النفسي والثقة بالنفس؛ عكس الأسلوب اللاسوي الذي يختاره بعض الأولياء كأسلوب لتربية أبنائهم بالميل إلى نبذهم وإهمالهم والتسلط عليهم وكذا حمايتهم فوق اللزوم، ما يؤدي في الأخير إلى تذبذب شخصية الابن والخوف من العالم الخارجي.

7. الضغط المدرسي

أ- مفهوم الضغط المدرسي

- "الضغط المدرسي هو حالة من عدم التوازن، تنشأ لدى التلميذ عندما يقارن بين المواقف البيئية التي يتعرض لها، وبين ما يملك من إمكانات ومصادر شخصية واجتماعية، بحيث تصاحب تلك الحالة أعراض فسيولوجية نفسية وسلوكية سلبية". (طه،2006، ص182).
- "الضغط المدرسي هو التفاوت الموجود بين مطالب التلميذ؛ فهو مطالب بأن يحقّق النجاح في الدراسة لإرضاء طموحه الشخصي أولاً، ورد الجميل لأسرته وللمدرسة ثانياً". (الغرير، 2009، ص31).

وبذلك فالضغط المدرسي يعتبر من بين المعوقات والعراقيل التي تعرقل مسار التلميذ دراسيا بسبب المشاكل المتداخلة التي تعترضه وتشتت ذهنه وتركيزه، بحيث أنها في النهاية من الممكن أن تؤدي إلى خلق اضطرابات نفسية أو سلوكية أو جسدية.

ب- عوامل الضغط المدرسي:

للضغط المدرسي عوامل عديدة منها:

هناك عوامل عديدة تسبب في حدوث الضغط المدرسي والمتعلقة بالتلميذ، والتي تساهم في خلق التوتر والضيق للتلاميذ. فالخصائص الشخصية للفرد تؤدي دوراً مهماً في تحديد مستوى معاناته من الضغوط وردة فعله، ومنها نجد:

- **مشكلات خاصة بالتلميذ:** يقول الباحث" (Salem Gerad" جيراد سلام) (2009)إنَ التلميذ الذي يعاني من مشاكل سواءً جسمية كضعف السمع والبصر، والإصابة بأي إعاقة، أو مشاكل نفسية كالقلق تسبب ضغطاً للتلميذ . (عبدي ،2011، ص53)

- **سوء التكيف المدرسي:** كثيراً ما نجد أن المراهق يشعر بالتوتّر والضغط في حالة عدم تكيفه مع المواقف التعليمية الجديدة بالنسبة له، ومع المواقف الدراسية المختلفة؛ كالزملاء، المعلمين وكلّ المشكلات الدراسية التي تواجهه وتؤثر عليه بصورة أو بأخرى. (عطية،2001، ص23)

- **التفكير في المستقبل:** يشير "نعيم الرفاعي" أنّه تتجمع لدى التلميذ عوامل عديدة تدفعه إلى التفكير في المستقبل وتعود بعض هذه العوامل إلى الرغبة في الخروج على الأسرة والاستقلال عنها وكذا شعوره بنمو قدراته في جميع النواحي، والتفكير في المستقبل عامل يسبب القلق لدى الفرد ويساعد في ذلك خبرات الماضي المؤلمة، وضغوط الحياة العصرية، وطموح الإنسان وسعيه المستمر إلى تحقيق ذاته. (الرفاعي،1982،ص418)

- **العوامل الأسرية:** كثيراً ما تتعرض الأسرة لمشاكل عديدة تعيقها عن أداء وظائفها بصورة جيدة، فالأحداث الضاغطة التي تتعرض لها الأسرة تؤدي إلى حدوث خلل في وظائفها وفعاليتها، والمشكلات النفسية، والاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها الأسرة تساهم في نشأة ضغوط لدى الأبناء، و نذكر منها: أساليب المعاملة الوالدية (كالرفض، العقاب)، توتر العلاقات والصراعات الوالدية (كالطلاق). (عبدي، 2011،ص56)

- **العوامل الاقتصادية:** يعتبر الوضع الاقتصادي للأسرة عاملاً من عوامل الضغط المدرسي، فانخفاض الدخل يؤدي إلى عدم القدرة على تلبية حاجات الأبناء؛ إذ لا شك أنَ أبناء الأسرة محدودة الدخل لا يحظون بنفس الوسائل المادية التي يحظى بها أبناء الأسرة الغنية، فالفقر يعتبر من المشكلات الّتي تعود بالسلب على الأفراد، إذ لا يجدون أمامهم كل مستلزمات حياتهم عموماً والدراسية خصوصاً، ويدفعهم ذلك الوضع إلى الاهتمام بجلب مصارفهم الخاصة لسد حاجات الأسرة على حساب الدراسة ومستقبلهم العلمي، وذلك بالعمل خارج أوقات الدراسة، هذه الحالة تقلل من اهتمامهم بالدراسة. (نفس المرجع السابق، ص59)

- **العوامل المدرسية:** تأخذ المدرسة المرتبة الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية. فهي المكان الذي يلتقي فيه المعلم والتلاميذ للحصول على معارف. لكن لا يقتصر دور المدرسة على تلقين العلم والمعرفة فقط، وإنّما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، إذ يتوقع منها المجتمع أكثر من كونها مكان التعليم، بل يزداد الاحترام والتقدير لها وللدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والسلوكية للتلميذ، فلقد أوجدها المجتمع للتخفيف من أعباء التلميذ المتلاحقة. يمكن للمدرسة أن تكون مصدراً لعدة سلبيات. وهذا ما بيّنه الباحث" (Benoit Cristine" :كريستين بونوا) (2007): أنه يمكن للمدرسة أن تكون خطراً على التلميذ وذلك بكل المعوقات المدرسية والتي تقف حجرة عثرة في سبيل تقدمه، ورقيته وتكامله دراسياً، عقلياً، نفسياً، وجدانياً واجتماعياً، إذ نجد أن التلميذ لا يستطيع تحمل كل تلك الأعباء التي يعيشها مما يخلق له ضغطاً وتوتراً، ومن تلك المعوقات نجدها في: البيئة المدرسية (كنوع التفاعل الذي يحدث بين المدرسين والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم، وبين الإدارة المدرسية والمدرسين، وبين الإدارة والتلاميذ، الكيان المادي للمدرسة والمرافق المدرسية الموجودة فيها- كالأقسام وقاعات النشاط، الملاعب). (نفس المرجع السابق، ص-ص59-60)

فالعوامل والأسباب التي تؤدي بالتلميذ إلى الضغط المدرسي متعددة وكثيرة، وعدم معرفته كيف يتجاوب ويتعامل معها من شأنها أن تؤثر سلبا عليه؛ فإصابته بمشاكل شخصية كضعف السمع والبصر والإصابة بإعاقة ما تصيب التلميذ بمشاكل نفسية كالقلق أين يؤدي ذلك إلى الشعور بالضغط المدرسي، إلى جانب ذلك هناك عوامل أخرى مسببة للضغط المدرسي كالتفكير في المستقبل، رفض الوالدين للابن أو طلاق الوالدين، ونخص الذكر أيضا الجانب الاقتصادي الذي يلعب دورا مهما في حياة التلميذ، لان الفقر يؤدي إلى عدم توفر المستلزمات الدراسية وعدم توفر التغذية الصحية الجيدة والمفيدة للجسم ككل، وهذا ما يشتت ذهن التلميذ وتركيزه على دراسته.

8. مرحلة المراهقة

أ-مفهوم مرحلة المراهقة

- "المراهقة هي مرحلة العمر التي تتوسط بين الطفولة واكتمال الرجولة أو الأنوثة، وذلك بمعنى النمو الجسمي، وتحسب بدايتها عادة ببداية البلوغ الجنسي الذي يتفاوت الأفراد فيه تفاوتا واسعا، يصل في الأحوال العادية إلى نحو خمس سنوات بين أول المبكرين وآخر المتأخرين".(زيدان، 1972، ص143).
- تعريف "زهير كامل أحمد" (1994): "هي مرحلة تبدأ من البلوغ الجنسي وتكتمل عند اكتساب الهوية وتتميز بظهور أزمات كثيرة بسبب التغيرات الفيزيولوجية المؤدية إلى النضج الجسمي والضغوط الاجتماعية".(سهير، 1994، ص123).

فيمكن حصر مرحلة المراهقة في كونها فترة انتقالية جد مهمة وحرجة في نفس الوقت، ومن بين الفترات التي يمر عليها الإنسان في حياته، أين تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد، وتطرأ على المراهق تغيرات عديدة منها: جسمية، نفسية، اجتماعية...الخ

ب- مشاكل مرحلة المراهقة:

ثمة مجموعة من المشكلات العامة التي يواجهها المراهق، ويمكن حصرها فيما يلي:

- **مشكلة عدم التوافق النفسي:** يعد عدم التوافق النفسي من أهم المشاكل التي يتخبط فيها المراهق والمراهقة، ويترتب عن ذلك أحاسيس ومشاعر سلبية، مثل: القلق، الضيق، الارتباك، الحزن، البكائية، شدة الانفعال، عدم الأمان، غياب الاستقرار واضطراب علاقاتهما مع الأفراد، وكثرة المخاوف الذاتية والموضوعية. ولاشك بأن هذا الاضطراب يولد الانعزال الوجداني والفقر العاطفي، ويقوي الإحساس بفراغ الحياة، وفقدان التوازن النفسي الذي بدوره يشعر المرء نتيجة لذلك بأنه قلق في سلوكه ومهدد في حياته، ولا يجد من يحميه.(بلحسن ،2008، ص13).

وبهذا، فيعني أن المراهق في فترة المراهقة يعاني من مشكل عدم التوافق النفسي والذاتي، والذي يؤثر مباشرة على التوافق الاجتماعي والتوافق العضوي والتوافق التربوي.

- **مشكلات تتعلق بالصحة والنمو الجنسي:** تتمثل في: - عدم تناسق الجسم، وظهور حب الشباب أو تأخر النمو مقارنة بالأقران -الشعور بالتعب، الإرهاق، حالات الإغماء المتكرر، الغثيان.

والشيء الذي يزيد من تفاقم المشكلة عدم الوعي الأسري، ووصف المراهق بما يكره، وخاصة إذا وجد نفس الشيء من أقرانه (ميخائيل، 1998، ص363).

فالتغيرات المتواصلة التي تطرأ على جسم المراهق في هذه الفترة قصد نموه سواء الصحية منها أو الجنسية تؤثر عليه بشكل كبير، لكن المشكل يكمن في انه يعتبر هذه التغيرات كمشكلة بالنسبة إليه بسبب عدم فهمه لها، كونه تسبب له الانزعاج والحيرة من ذلك.

- **مشكلات اجتماعية:** تتمثل في:

-عجز المراهق في إقامة علاقات خارج الأسرة، وقد أشارت الدراسات إلى نقص القدرة والارتباك في المواقف الاجتماعية -الخوف من ارتكاب الأخطاء- الخوف من مقابلة الناس " نقص القدرة على الاتصال بالآخرين ونقص القدرة على إقامة صداقات جديدة"- الوحدة ونقص الشعبية ورفض الجماعة له، وغيرها من المشكلات الاجتماعية الأخرى .(الأحمد ،2001 ،ص231).

كما قد يلجأ المراهق إلى الإسراف في الاهتمام بمظهره وتغير لهجته من أجل الحصول على القبول الاجتماعي، أو يقدم على التدخين، وقد يسوء الأمر أكثر عندما يتحول إلى إدمان المخدرات، فقد يكون الشخص مجاملا أو خجولا لدرجة أنه قد يتورط في قبول الأشياء التي يقدمها إليه أصدقاؤه في الحفلات والمناسبات الاجتماعية وفي الزيارات (فهيم ،2005 ، ص72).

لذا فالمراهق الذي يعاني من مشاكل اجتماعية، فهذا قد يؤدي به إلى الانحراف والقيام بأشياء غير مسموح بها من طرف الأسرة، وذلك من اجل العمل على إرضاء المجتمع.

- **مشكلات أسرية:** حين يتعرض المراهق للمشكلات السابقة، فان الأسرة تعمل على مساعدته لتخطي الوضع، وفي أحيان أخرى قد لا تكون الأسرة واعية بهذا الدور أو أنها غير قادرة على تقديم المساعدة، إذ يعمل المراهق كي يبرهن على أنه قد أصبح راشدا قادرا على الاستقلالية وأنه لم يعد بحاجة إلى مساعدة الآخرين، فكل مساعدة منهم وخصوصا من الأهل يعتبرها تدخلا في شؤونه الخاصة. فيصبح الأهل أمام مأزق حقيقي (معاليقي، 2004 ،ص158).

و هناك دراسات تناولت صراعات المراهقين الشباب مع ذويهم مثل دراسة لا ندز (Landies, 1960) ،(ياما مورا Yama mura) و (آدمز Adams , 1964)، وأشارت نتائج هذه الدراسات إلى:

- شعور المراهق الشاب بالاغتراب الشديد عن الوالدين .
- كراهية المراهق لسلوك الوالدين الذي يتعلق بالعقاب والتسلط و اللامبالاة، وتجدر الإشارة هنا إلى مشاعر الآباء، ومستوى نضجهم وتعليمهم وطريقة معيشتهم من الأمور الهامة التي يمكن أن تسبب الصراعات أو تعمل على تجنبها.(الأحمد ،2001 ،ص231).

فيمكن القول انه في الحالة التي لا تكون فيها الأسرة واعية بالدور الذي ينتظرها مع أبنائه المراهقين، فهنا نجدها تدخل في صراع محتم معهم، وكما يرى أنصار مدرسة التحليل النفسي أن الصراع مع الأهل في هذه المرحلة يعتبر من الخصائص النفسية للنمو، بينما تعتقد الأسرة أن أبناءها متمردين وأنهم عاصين وعاقين.

- **مشكلات مدرسية:** تمثل المدرسة المحيط الاجتماعي الخصب للتفاعل بين المراهقين للتنفيس عن ضغط السيطرة الوالدية، لكنها في نفس الوقت وجه آخر لصراع الأجيال بين المعلمين والمدراء والقائمين على التربية والتعليم، وفي غالب الأحيان نجدهم يتعاملون بسلبية مع التمرد الطبيعي للمراهق لينتهي به الأمر إلى الإنذارات المتوالية، والتوبيخ المستمر، على مرأى زملائه، وحتى الطرد والإقصاء، ونظرا لحساسيته المتزايدة فان تحصيله يرتبط مباشرة بالتحفيز والتشجيع فيكون التحصيل ايجابيا، وبالتحقير والاهانة فيكون التحصيل متردي خاصة إذا ربطنا ذلك بتزايد ميول المراهق إلى استقاء المعلومات من خارج المقرر المدرسي .

ويمكن حصر أسباب مشكلات المراهقة في المدرسة فيما يلي:

- انعدام العلاقات الحميمية بين المراهق والمدرس- مشاعر الخوف واتخاذ موقف الدفاع عن الذات

- فقدان التوجيه السليم- ضعف ذكاء التلميذ- عدم الاستقرار الأسري- إحساس المراهق بنقص الكفاءة للتحصيل المناسب- نقص النشاط الترويحي المنظم في المدرسة.(الجولاني، 1999، ص39).

ولو أن الوسط المدرسي يعتبر المكان الذي يتعلم فيه المراهق ويتحصل على إرشادات ونصح وكذا مبادئ التربية السليمة، إلا أن هذا الوسط لا يخلو من مشاكل عديدة تعود سلبا على حياة المراهق وتؤثر عليه بشكل أو بآخر.

ثانيا. الإطار التطبيقي للدراسة

1. الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة وأساسية بين مجموعة من الخطوات الأخرى التي تنطوي عليها العملية، وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية الحصول على عينة الدراسة، حيث تتطلب هذه الدراسة أن تكون العينة التلاميذ المراهقين. والتأكد من صدق الأدوات المستعملة في هذه الدراسة وفهم بنودها.

وتمثلت نتائج الدراسة الاستطلاعية على العموم إلى أنه تم الوصول إلى 64 مراهق متمدرس –بولاية تيزي وزو- كمجتمع أصلي لهذه الدراسة، بحيث أننا لم نتوصل إلى العدد الكلي للمراهقين المتمدرسين بمرحلة التعليم المتوسط -بولاية تيزي وزو- وذلك راجع إلى العراقيل التي صادفتنا بسبب الوباء (كوفيد19- Covi19) الذي حل بالعالم سنة 2020؛ وبالتالي قمنا في هذه المرحلة بتبني مقياسي "أساليب المعاملة الوالدية" و "مقياس الضغط المدرسي" كأدوات لهذه الدراسة بعدما قمنا بتطبيقها على بعض المراهقين المتمدرسين ليتبين في الأخير ملاءمتها لهذه الدراسة.

2. منهج الدراسة :

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الأكثر استحداثا واستعمالا في الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، وقد تبين أنه من المناسب استخدام هذا المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع والوصول إلى نتائج دقيقة والتمكن من تفسيرها وتأويلها.

3. المعاينة:

- **المجتمع الأصلي للدراسة:** يمثل مجتمع الدراسة المراهقين المتمدرسين بولاية تيزي وزو، ولكن لم يتوفر لدينا حجم المجتمع الأصلي لصعوبة الحصول على إحصائيات دقيقة حول ذلك، بسبب جائحة كورونا (Covid 19) التي يمر بها العالم بأسره.
- **حجم عينة الدراسة:** بلغ حجم عينة الدراسة 64 مراهق متمدرس بولاية تيزي وزو.
- **طريقة اختيار العينة:** اخترت العينة بطريقة قصدية، وتعتبر هذه الطريقة من المعاينات الاحتمالية، ويقصد بها سحب عينة من مجتمع البحث بانتقاء العناصر المقيدة طبقا لنسبتهم في هذا المجتمع، ومن أهم خصائص الدراسة الأساسية أنهم من المراهقين المتمدرسين بولاية تيزي وزو.
- **خصائص عينة الدراسة:** للعينة عدة خصائص منها:
  - **الجنس**

جدول رقم(01): يمثل جنس عينة الدراسة.

الجنس	التّكرارات	النّسبة ٪
ذكر	16	,0025%
أنثى	48	,0075%
المجموع	64	%100

من خلال هذا الجدول نستنتج أعلى نسبة فيما يخص الجنس هي 75% والتي تقابل الإناث مقارنة بالذكور الذين تقدر نسبتهم 25%.

❖ **السن**

جدول رقم (02): يمثّل سن عينة الدراسة.

السن	التّكرارات	النّسبة ٪
مراهقة مبكرة (12-15 سنة)	48	%75,00
مراهقة وسطى(16-18 سنة)	16	%25,00
مراهقة متأخرة (19-21 سنة)	00	%00,00
المجموع	64	%100

من خلال هذا الجدول، نستنتج أن معظم أفراد العينة هم من مرحلة المراهقة المبكرة ما يعادل نسبة 75,00%، أما باقي العينة فتعادل 25,00%.

❖ **المستوى الدراسي:**

جدول رقم (03):يمثّل المستوى الدراسي لدى جنس العينة.

المستوى الدراسي	التّكرارات	النّسبة ٪
متوسط	44	,75 68%
ثانوي	20	%31,25

المجموع	64	%100

من خلال هذا الجدول نستنتج أن أغلبية المراهقين المتمدرسين في عينة دراستنا يدرسون بمستوى التعليم المتوسط وذلك بنسبة 68,75%.

❖ **التحصيل الدراسي:**

جدول رقم (04):يمثّل التحصيل الدراسي لعينة الدراسة.

التحصيل الدراسي	التّكرارات	النّسبة ٪
ضعيف	00	%00,00
مقبول	24	%37,50
متوسط	08	%12,50
جيد	32	%50,00
ممتاز	00	,0000%
المجموع	64	%100

من خلال هذا الجدول نستنتج أن نصف عينة هذه الدراسة لديهم تحصيل دراسي جيد وذلك بنسبة 50%، في حين تليها نسبة 37% بالنسبة للذين لديهم تحصيل دراسي مقبول، و 12,50% بالنسبة للذين لديهم تحصيل دراسي متوسط.

❖ **المستوى الاقتصادي:**

جدول رقم (05):يمثّل التحصيل الدراسي لعينة الدراسة.

المستوى الاقتصادي	التّكرارات	النّسبة ٪
ضعيف	00	%00,00
متوسط	60	%93,75
جيد	04	%06,25
المجموع	64	%100

من خلال هذا الجدول نستنتج أن معظم أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى اقتصادي متوسط وذلك بنسبة 93,75%.

4. أدوات الدراسة:

أ. مقياس أساليب المعاملة الوالدية:

قام بإعداد مقياس أساليب المعاملة الوالدية في الأصل الباحث "فاروق جبريل" عام (1989) لقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، و الذي يتكون من (77) فقرة. ثم قام بتكييفه الباحث "لافي ناصر عودة البلوي" عام (2011).

ب. مقياس الضغط المدرسي:

قام بإعداده الباحث المصري "لطفي عبد الباسط ابراهيم "عام (2009) المتكون من (55) عبارة، ثم قامت بتكييفه في الباحثة "عبدي سميرة" في البيئة الجزائرية عام (2011).

5. عرض ومناقشة نتائج الدراسة

أ.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية على:" توجد علاقة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين ".

الجدول رقم(06): قيم معاملات الارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين".

البيانات الإحصائية / المتغيرات	العينة	قيمة "ر"	قيمة الدّلالة الإحصائية لـ "ر" (قيمة الدلالة المحسوبة (sig	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة
الضغوط الأسرية	64	-0.522	0.000	0.01	دالة

أساليب المعاملة الوالدية					

يُلاحظ من الجدول رقم (06):

أن قيمة معامل ارتباط بيرسون (R) بين درجات أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين قدرت بـ (ر= 0.522-) جاءت دالة إحصائيا؛ لأنّ قيمة الدلالة المحسوبة تساوي (sig= 0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا (α=0.01). أي أنّه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين؛ بمعنى أنه كلما كانت المعاملة الوالدية جيدة كلما قل الضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين، وكلما كانت المعاملة الوالدية سيئة كلما ارتفع الضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين. **وعليه فالفرضية الأولى قد تحققت.**

فمن المعروف أن المراهقة من أصعب المراحل التي يصعب التعامل معها لما تحمله في طياتها من تغيرات عديدة على الصعيد الفيزيولوجي- العقلي- الاجتماعي- الانفعالي- الديني- الخلقي...الخ، فيتعرض من خلالها المراهق لصراعات داخلية وخارجية لصعوبة فهم هذا المراهق لما يحدث معه، فهنا ما يكون هذا الفرد أحوج للرعاية والتوجيه والأخذ بيده لتفسير وشرح ما يحدث معه من تغيرات تشعره بالإحباط والقلق والخوف وحتى الخجل خاصة أمام أقرانه؛ وناهيك عن المراهق المتمدرس الذي يدرس ليحقق نجاحا لإسعاد والديه خاصة وتحقيق غد أفضل، ولتحقيق كل ذلك فلا بد من أسرته أن تحيطه بالحب والحنان والأمان، وتشعره بالانتماء وتساعده على فرض نفسه داخل أسرته ليتوافق مع ذاته، لان إساءة معاملة أولياء المراهقين تؤدي بهم إلى خلق ضغوط واضطرابات نفسية شديدة مما يجعله يعيش في مرحلة الصراع النفسي المستمر بسبب الكبت وعدم التنفيس الانفعالي وعدم التوافق حتى مع أسرته ووالديه، إضافة إلى الجو المدرسي بما عليه من واجبات ومشاكل دراسية ما يشكل لديه ضغط مدرسي بمختلف درجاته ما يؤدي به في النهاية إلى الحصول على تحصيل دراسي ضعيف أو التسرب المدرسي أو حتى الرسوب من المدرسة.

ب.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على:" توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية، التي تعزى لمتغير الجنس".

الجدول رقم(07): نتائج اختبار (T) للفروق بين الجنسين (ذكور/إناث) فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين المتمدرسين".

البيانات الإحصائية	العينة	المتوسط الحساب	الانحراف المعيار	الفرق بين متوسط	قيمة "T"	قيمة الدلالة المحسوبة "T"	مستوى الدلالة المعتمد	الدلالة

المتغيرات			ي	ي	ين		Sig		
أساليب المعاملة الوالدية	ذكور	43	218.25	8.218	9.083	2.253	0.028	0.05	دالة
	إناث	67	209.17	24.028					

يتبين من الجدول رقم (07): أن قيمة متوسط الذكور قدر ب($\bar{X} = 218.25$) بينما قدر متوسط الإناث ($\bar{X} =$ 209.17) أي بفرق (9.083) فبمراجعة الدلالة الإحصائية لهذا الفرق نجد أنّه دال، لأن قيمة (T) التي تساوي(2.253) جاءت دالة إحصائيا لأن قيمة الدلالة المحسوبة (sig=0.028) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$)، هذا يعني أنّه توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية. **وعليه فالفرضية الثانية قد تحققت.**

وتنطبق هذه النتيجة على واقع ما يعيشه المراهق من الجنسين في الأسرة وخبراتهم المعاشة نتيجة الأساليب المختلفة التي يمارسها الوالدين على أبنائهم الذكور والإناث، ولا بد النظر إلى الممارسات الوالدية قبل محاولة تفسير نتيجة الاختلاف في أساليب المعاملة الوالدية باختلاف جنس أبنائهم بالتأكيد على أهم وظائف الوالدين التي تتوقف على تقديم العطف والمحبة والمساعدة في حل المشاكل والصعوبات التي تعرقل مسير نموهم بما في ذلك تعليمهم قواعد التصرف الصحيح ووضع الحدود التي تضمن لهم اندماج اجتماعي والنجاح المستقبلي، فانحراف أساليب المعاملة عن النموذج أو النمط العادي قد يعيق تحقيق هذه الأهداف وبالتالي يؤثر بالسلب على كل من خبرات، معاش، شخصية واستقرار وتوازن الأبناء، فنوعية العلاقة التي تربط الوالدين بالمراهق تستدعي وجود روابط عاطفية وتحقيق متطلبات نموه وإشباع حاجاته فهي قضية تعلق، مساندة تقبل، عطف، بالمقابل إهمال والدي، عدائية ورفض، كما هي قضية سلطة وتحكم الذي يمارسه الوالدين من أجل احترام القوانين والقواعد الاجتماعية. فقد بين Baumrind إلى طبولوجية أساليب المعاملة الوالدية وربطه ببعدين: الطلب (التوقعات والتطلعات) والإجابة (القدرة على الإنصات والقدرة على تحقيق الحاجات).

يرجع اختلاف أساليب المعاملة الوالدية بين الجنسين إلى طبيعة التوقعات، حاجات كل من الذكور والإناث، ومكانتهم في المجتمع، فالوالدين لديهم مطالب وتوقعات عالية فيما يخص أبنائهم الذكور في سرعة استجابة متطلباتهم وحاجاتهم قد تكون أسرع، وفي نفس الوقت يحظى الذكور بالعطف والمحبة منذ الطفولة كون المجتمع القبائلي المنحدر من بلد الجزائر يعزز مكانة الذكر، وفي نفس الوقت يرسمون مشاريع لأبنائهم الذكور بمتطلبات واقعية ويضمنون لهم مسؤولية اتخاذ قراراتهم المستقبلية عكس الأنثى التي تعتبر منبوذة ومكانتها اقل من مكانة الذكر، فمهما تعلمت أو اكتسبت مهن أو غيرها تبقي الغاية التي لابد عليها تحقيقها هو الزواج وبناء أسرة للحفاظ على كرامة الأسرة أولا ثم كرامتها هي ثانيا؛ أين من المفروض أن تحظى الأنثى بمكانة

مماثلة لمكانة الذكر أو أكثر، لان الجنس الأنثوي أكثر ضررا وضعفا من الجنس الذكري وكذا رعايتها ومساعدتها على تحقيق أحلامها وتربيتها أحسن تربية، لتكون مثالا وقدوة في المجتمع، لان هذه الأنثى ستصبح أما وبالتالي صلاحها يعني صلاح المجتمع.

ج.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على:" توجد فروق دالة إحصائيا بين المراهقين المتمدرسين فيما يخص الضغط المدرسي، التي تعزى لمتغير مستوى التحصيل الدراسي".

الجدول رقم(08): نتائج اختبار (T) للفروق بين مستويات التحصيل الدراسي فيما يخص الضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين".

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
بين المجموعات	754,651	2	377,326	4,97	0,010
داخل المجموعات	4630,833	61	75,915		
الكلي	5385,484	63			

يتبين من الجدول رقم (08) أن قيمة ف (4,97) عند درجات حرية (2، 61) الدالة إحصائيا عند مستوى 0,05 (p < 0.05)، وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا بين مستويات تحصيل المراهقين المتمدرسين (مقبول، متوسط، جيد) في الضغوط الدراسية، وبذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين المراهقين المتمدرسين في الضغط الدراسية تعزى لمستويات التحصيل.

وبما أن الفروق بين مستويات تحصيل المراهقين المتمدرسين في الضغوط الدراسية دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 فانه من الضروري إرفاق جدول تحليل التباين بأحد اختبارات المقارنات المتعددة للكشف عن الفروق الدالة وغير الدالة بين فئات التحصيل في الضغوط الدراسية مثنى مثنى، ونستخدم في هذه الحالة اختبار"توكي"Tuckey باعتباره يعطي مساحة أقل للوقوع في الخطأ من النوع الأول.

الجدول رقم (09): المقارنات المتعددة لتوكي Tuckey بين فئات التحصيل في الضغوط الدراسية

الإحصاءات	عدد	المتوسط	الفروق بين المتوسطات

فئات التحصيل	الأفراد	الحسابي	مقبول	متوسط	جيد
مقبول	24	122,04	----	4,04167	-5,39583
متوسط	8	118,00	----	----	-9,43750 *
جيد	32	4127,4	----	----	-----

*متوسط الفرق دال عند 0,05

يتضح من خلال الجدول رقم (09) أن الفروق بين متوسطي المراهقين المتمدرسين ذوي مستوى التحصيل المقبول وذوي مستوى التحصيل المتوسط غير دال إحصائيا ($p > 0.05$)، وكذلك الفرق بين متوسطي ذوي مستوى التحصيل المقبول وذوي مستوى التحصيل المتوسط غير دال إحصائيا ($p > 0.05$). في حين أن الفرق بين متوسطي المراهقين المتمدرسين ذوي مستوى التحصيل المتوسط وذوي التحصيل الجيد دال إحصائيا ($p < 0,05$). وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 بين فئتي التحصيل المتوسط والجيد في الضغوط الدراسية، في حين لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0,05 بين فئتي التحصيل المقبول والمتوسط وبين فئتي المقبول والجيد في الضغوط الدراسية. **وعليه فالفرضية الثالثة قد تحققت.**

فصحيح أنه في فترة المراهقة يحاول المراهق أن يستقل نوعا ما عن أسرته وينفر عنها وذلك بحثا عن الاستقلالية الذاتية لبناء وتكوين هويته الشخصية وامتلاكها، بحيث انه يفرض وجوده داخل الأسرة والمجتمع، فغالبا ما لا يتقبل انتقادات والديه والنصائح التي يوجهونها له، بحكم انه يعتبر نفسه ناضج ويفهم العديد من الأمور التي تحدث معه، فيبدو بذلك فردا يرغب في اخذ مكانه في المجتمع بإبداء آرائه والتخلي عن التمركز الذاتي نحو اللاتمركز باتساع علاقاته الاجتماعية التي كانت مرتبطة فقط بأسرته، فيحاول تكوين علاقات صداقة وزمالة في المدرسة والشارع، فيدخل في علاقات حميمة مع الغير ويندمج في المجتمع ويحضر نفسه بمواجهة تجاربه الذاتية؛ ولكن مع ذلك فمهما حاول المراهق الانسلاخ عن أسرته والانفكاك عنها إلا أن روابط الأسرة تبقى متينة ووطيدة، وما إن تنفك توجيهاتها تحكم في "الأنا الأعلى" لدى المراهق ولا يستطيع التخلص عنها نهائيا.

وقد عبر "جيرزيلد Jersild" عن علاقة المراهق بأسرته بقوله: " في الوقت الذي يحاول المراهق في توطيد أركان ذاته على مسرح الحياة الاجتماعية، فان أثر الأسرة عليه وتأثره بها لا ينفكان، يفعلان فعلهما فيطبعانه، وكثيرا ما يجد في نفسه الرغبة في أن يلجأ إلى أبويه ليستمد منهما التأييد الأخلاقي المعنوي والتعضيد العاطفي، والعملية بحد ذاتها في مواقفها الاعتيادية الطبيعية هي ليست فسخ الروابط بالأسرة نهائيا، وإنما هي عملية ترجع فيها كافة علاقات المراهق الاجتماعية خارج نطاق الأسرة على ولائه لنظام الحياة في البيت الذي نشأ فيه أول مرة "(الجسماني، 1980).

فتبقى الأوامر الوالدية تطغى على المراهق مهما كان الأمر، أين تقوم بتعديل سلوكاته وفقا لقوانين الأسرة والمجتمع وتعمل على نصحه الدائم، وكما تفرض عليه أيضا بذل مجهودات في حياته لضمان السير الحسن

خاصة في الجانب المدرسي الذي يراه الأولياء من بين الأولويات التي لا بد على أبنائهم الاقتناء بها، وذلك بالحصول على أعلى العلامات في تحصيل دراستهم لضمان مستقبل أفضل.

وحسب نتائج دراستنا، فتوصلنا إلى أنه لا توجد فروق بين التحصيل الدراسي المتوسط والتحصيل الدراسي المقبول لدى التلاميذ المراهقين فيما يخص الضغط المدرسي لديهم، بحكم أن كلا المستويين متقاربين، لذا فدرجة الضغط المدرسي لدى كلا المستويين متقاربين؛ عكس ما توصلنا إليه من خلال النتائج التي تشير إلى انه هناك تباعد بين مستوى التحصيل الدراسي المقبول والتحصيل الدراسي الجيد، أين يمكن إرجاع ذلك إلى أن التلاميذ ذوي التحصيل الدراسي المقبول يعانون من ضغوط مدرسية ناتجة عن الضغوطات التي يتلقونها من أوليائهم من أجل تحسين المستوى الدراسي والحصول على علامات دراسية جيدة لتحقيق مستقبل جيد وافتخار الوالدين بأبنائهم، أما بالنسبة للتلاميذ الذين لديهم مستوى التحصيل الدراسي جيد فليس لديهم مشكل مع الدراسة، وبالتالي فلا يتلقون ضغوطات كثيرة من طرف الأولياء مثلما يتلقونها ذوي التحصيل الدراسي المقبول.

6. خاتمة الدراسة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة بشطريها النظري والتطبيقي تقديم تفسيرا ولو بسيطا حول موضوع "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالضغط المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين"، كون موضوع الضغط المدرسي من بين المواضيع المهمة التي نالت حظها في مجال علم النفس، بسبب ما يعانيه التلاميذ من ضغوطات تعود في المقام الأول إلى أساليب المعاملة التي يتبناها الأولياء مع أولادهم، فالمعاملة الوالدية الصحيحة تؤدي بالأحرى إلى اكتساب سلوكات معتدلة وخلق جو من التفاهم والأمان داخل الأسرة ما يولد طاقة ايجابية لدى التلميذ المراهق والتي تسهل في الأخير عملية التعلم والتركيز على الجانب الدراسي والحصول على علامات جيدة؛ عكس ما يحدث لدى المراهقين المتمدرسين الذين يعانون من معاملة أوليائهم السلبية لهم دون الاكتراث إلى المرحلة الحرجة التي يمرون بها، ألا وهي مرحلة المراهقة، ما يؤدي بهم إلى تشكل ضغوطات على كل الأصعدة منها الصعيد المدرسي.

وتبقى نتائج هذه الدراسة نسبية ومحدودة، حيث لا يمكن تعميمها نظرا لعدم تمثيل أفراد العينة، وبهذا خلصت الدراسة الحالية إلى مجموعة من النتائج أين جاءت الفرضية الأولى والثانية والثالثة حسبما تم توقعها في طرح الفرضيات كلها. لكن النتائج تبقى رهينة هذه العينة وخصائصها.

وعلى ضوء ما تعرضنا إليه في هذه الدراسة، نقترح ما يلي:

- ضرورة القيام بحصص توعوية لأولياء التلاميذ المراهقين لتحسيسهم بما تحمله المعاملة السيئة من سلبيات وأخطار على حياة أبنائهم.
- ضرورة القيام بحصص توعوية لأولياء المراهقين حول كيفية التعامل مع مرحلة المراهقة.
- تعيين مرشدين نفسانيين متخصصين للعمل في المتوسطات والثانويات مع المراهقين.

- تفعيل أنشطة: كالرياضة- الألعاب الباعثة على الإبداع- رحلات سياحية ترفيهية مدرسية...الخ، لغرض التفريغ الانفعالي للطاقات المكبوتة لدى المراهقين لتحقيق الصحة النفسية لديهم والشعور بالراحة.
- تخصيص حصص إرشاد جماعي لتوعية المراهقين بأهم التغيرات التي تطرأ عليهم وكيفية التعامل مع مشاكلهم.

قائمة المراجع:

1- الأحمد، أمل.(2001). **بحوث ودراسات في علم النفس** (ط1). دمشق- سوريا: مؤسسة الرسالة.

2- بلحسن، سيدي محمد. (2008). **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين**(ط1). الرباط- المغرب: منشورات المعارف.

3- الجسماني، عبد العلي.(1980). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وخصائصها الأساسية** (ط1). لبنان: الدار العربية للعلوم.

4- الجولاني، فادية عمر.(1999). **تشخيص وعلاج المشكلات الاجتماعية والنفسية**. مكتبة مطبعة الإشعاع الفنية.

5- الرفاعي، نعيم.(1982). **الصحة النفسية** (ط5). دمشق- سوريا: دار العلمية للنشر والتوزيع.

6- زيدان، محمد مصطفى.(1972). **النمو النفسي للطفل والمراهق: أسس الصحة النفسية** (ط1). القاهرة- مصر: منشورات الجامعة اللبية.

7- سهير، كامل أحمد. (1994). **سيكولوجية نمو الطفل**. القاهرة- مصر: النهضة المصرية.

8- السيد، أحمد إسماعيل. (2001). **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية**. الإسكندرية- مصر: دار الفكر الجامعي.

9- السيد، جبريل فاروق. (1989). **مشكلات الطفل النفسية**. القاهرة- مصر: دار الفكر الجامعي.

10- الصنعاني، عبده سعيد محمد.(2009). **العلاقة بين الاغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعيا في المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير،جامعة تعز-اليمن.

11- طه، عبد العظيم حسين. (2006). **إستراتيجيات إدارة الضغوط التربوية النفسية** (ط1). عمان- الاردن: دار الفكر.

12- عبدي، سميرة. (2011). **الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس(15-17) سنة**، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو-الجزائر.

13- عطية، نوال محمد. (2001). **التكيف النفسي والاجتماعي** (ط1). مصر: دار القاهرة للنشر والتوزيع.

14- العيسوي، عبد الرحمن. (1993). **مشكلات الطفولة والمراهقة: أسسها الفسيولوجية والنفسية**. بيروت-لبنان: دار العلوم للنشر والتوزيع.

15- الغرير، أحمد نايل و أحمد، عبد اللطيف أبو أسعد. (2009). **التعامل مع الضغوط النفسية** (ط1). الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

16- فهيم، مصطفى. (2005). **انتبه هل أنت قدوة لأبنائك**. رواج الإعلام والنشر.

17- قحطاني، نايفة و الرفاعي، عالية. (1997). **نمو الطفل ورعايته** (ط1). الاردن: دار الشروق.

18- الكفافي، علاء الدين.(1989). **التنشئة الوالدية والامراض النفسية: دراسة امبيريقية-اكلنيكية.** هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

19- لافي، ناصر عودة البلوي. (2011). **اثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين-دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير،قسم علم النفس: جامعة مؤتة.

20- معاليقي، عبد اللطيف. (2004). **المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة** (ط3). بيروت-لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

21- ميخائيل، ابراهيم أسعد.(1998). **مشكلات الطفولة والمراهقة**(ط3). بيروت-لبنان: دار الجيل.

22- Davison, G & Neale, J.(1998). **Abnormal Psychology** (7th ed). New York : John Wiley & Sons, Inc.